

سوريا

التطورات الرئيسية منذ مايو 2003 :

في أغسطس 2003 أنشأت اليونيسيف مكتب مكافحة الألغام السوري . وفي يناير 2004 قام حاكم القنيطرة بتكوين لجنة لتدعيم التحذير من الألغام في المناطق التي تم تحديدها . وفي أبريل 2004 قامت سوريا بحضور مؤتمر إقليمي في عمان بالأردن والذي ناقش موضوعات عسكرية وإنسانية تدور حول معاهدة حظر انتشار الألغام .

التطورات الرئيسية منذ 1999 :

بدأت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الموجودة بمرتفعات الجولان بالتعاون مع السلطات السورية في تحديد كل المناطق المصابة بالألغام والتي تقع داخل مناطق عملهم وذلك في عام 2000 . وتم إضافة بند جديد للتحذير من الألغام إلى مشروع وزارة الصحة " مشروع الحدائق الآمنة " والذي بدأ في أغسطس عام 2000 . وفي فبراير 2001 ، بدأ الجيش السوري في إزالة الألغام في لبنان ، وبنهاية عام 2003 تمت إزالة الألغام من أكثر من 95500 متر مربع . ومنذ عام 1999 سقط حوالي 12 مصاباً على الأقل في سوريا بسبب الألغام . وبالرغم من أنه كان من المعروف أن سوريا لم تنتج ألغاماً إلا أن الأردن أعلنت عن امتلاكها ألغام سورية الصنع .

سياسة منع الألغام

لم توافق سوريا على اتفاقية حظر الألغام . وبينما تبدي سوريا الاهتمام بالإصابات الخطيرة التي تحدث للمصابين من جراء الألغام ، فإنها تعتبر الألغام المضادة للأفراد سلاحاً دفاعياً ضرورياً ، و تعتبر المناطق التي استمرت إسرائيل في احتلالها سبباً رئيسياً لعدم اشتراكها في المعاهدة¹ . وطبقاً لكلام الضباط السوريين ، فإن إسرائيل لم تشارك بأي مجهود للتخفيف من الصعوبات التي يواجهها المدنيون السوريون في مناطق الجولان بسبب وجود الألغام هناك² . وأعلنت سوريا أنها أعطت الأولوية لنزع أسلحة الدمار الشامل كما فعلت مع الألغام المضادة للأفراد³ .

وفي أبريل 2004 أعلن وزير الخارجية السوري أن سوريا تدعم المجهودات لحماية المدنيين في مناطق النزاع المسلح ، وتشجع التحذير من الألغام⁴ .

وقد شاركت سوريا كمراقب في عملية أوتواوا بشأن معاهدة حظر الألغام ، ولكنها عارضت وجود معاهدة عاجلة ومقبولة . وامتنعت سوريا منذ عام 1996 عن التصويت على كل قرار للأمم المتحدة لحظر انتشار الألغام، بما فيها قرار الأمم المتحدة رقم 53/58 الصادر في 8 ديسمبر 2003 . ولم تدل سوريا بأي تصريحات حول خطتها لحظر الألغام ، ولم تشارك في أي اجتماعات سياسية حول الألغام في 1999 أو 2000 .

ومنذ ذلك الحين ، أصبحت سوريا منخرطة أكثر من ذي قبل . فقد حضرت اجتماعين للدول الأطراف في الاتفاقية في عامي 2001 و 2002 . وحضرت بعض جلسات اللجنة الدائمة في فبراير 2004 . وفي أبريل 2004 حضر اثنين من الضباط السوريين ندوة تناولت موضوعات عسكرية وإنسانية حول معاهدة حظر الألغام في عمان بالأردن

وقد قام باحث مرصد الألغام الأرضية في سوريا ، والشبكة العربية للأبحاث حول الألغام الأرضية ومخلفات الحروب، باستضافة ورش عمل عديدة حول الألغام الأرضية في دمشق وذلك منذ عام 2002 ، وحتى فبراير 2003 ، وتناولت هذه الجلسات زيادة أنشطة التحذير من الألغام بخصوص مشكلة الألغام الأرضية في الجولان . وفي ديسمبر 2003 ، شارك ثمانية سوريين في ورشة عمل حول الألغام الأرضية أقيمت في الإمارات العربية المتحدة .

الانتاج ، والنقل ، والتخزين ، والاستخدام

لا تصنف سوريا عادة كمنتج أو مصدر للألغام المضادة للأفراد . ولكن في عام 1999 صرحت الأردن بأنها تمتلك ضمن مخزونها 51 لغمًا خشبيًا مضاداً للأفراد سورية الصنع .⁵ ومن غير المعروف كيف دخلت هذه الألغام إلى الأردن ، ولكن هذا يدعو إلى التساؤل عما إذا كانت سوريا قد قامت فعلاً بإنتاج و تصدير ألغام مضادة للأفراد .

ولم تقم سوريا بأى جهود من جانبها لمنع إنتاج أو تصدير الألغام المضادة للأفراد . وليس من المعروف حجم المخزون السوري من الألغام . ويعتقد أن آخر مرة استخدمت فيها سوريا الألغام كانت في عام 1982 أثناء معركتها مع إسرائيل في لبنان .

مشكلة الألغام الأرضية ومكافحتها

تقع الجولان في جنوب غرب سوريا ، وتنقسم إلى ثلاث مناطق : منطقة الحكم السوري ، ومنطقة الحكم الإسرائيلي ، والمنطقة التي تتركز فيها قوات منع الإشتباك بين الطرفين التابعة للأمم المتحدة . وكل منها تحتوي على مناطق مزروعة بالألغام . ولا تتوافر معلومات عن حجم وعدد حقول الألغام في سوريا . وتقع منطقة الجولان الغنية بالماء في بلد تعاني من التصحر . وتمنع حقول الألغام النمو الزراعي ، وعلى أية حال لا توجد دراسات متاحة عن تأثير الألغام على الزراعة في هذه المنطقة . وهذه الألغام الموجودة منذ فترة طويلة تشكل خطراً كبيراً نتيجة لآثارها المدمرة⁶ .

وجاء في تقرير للأمم المتحدة في يونيو 2004 : " استمرت الألغام تشكل تهديداً وفي الواقع إن هذا التهديد يتزايد " ⁷ . وفي بعض مناطق الحكم السوري ، توجد أماكن مصابة بالألغام غير محددة ولذلك تحدث إصابات كثيرة للمدنيين في هذه المناطق ⁸ .

وفي الجولان تنظم قوات فض الإشتباك فريقين لإزالة الألغام ، كل من الفريقين يتكون من 6 جنود ، لكي تتأكد من أن الطرق التي تسلكها هي طرق آمنة⁹ . وقد بدأت قوات فض الإشتباك بالتعاون مع السلطات السورية في تنفيذ برنامج لتحديد حقول الألغام في منطقة عملها في عام 2000 . وطبقاً لتقرير للأمم المتحدة في ديسمبر 2002 ، فإن " برنامج تأمين حقول الألغام أدى إلى تحديد حقول عديدة لم تكن معروفة من قبل في منطقة الانفصال " ¹⁰ .

وتوجد معلومات قليلة حول جهود إزالة الألغام في سوريا ، وغير معروف بالتحديد عدد أفراد الجيش السوري المدربين على إزالة الألغام . وفي 13 فبراير عام 2001 ، بدأ الجيش السوري بالتنسيق مع الجيش اللبناني في إزالة الألغام الأرضية من لبنان في ثلاثة مناطق : النبطية ، وكفر فالوس ، والكوكبة في جنوب لبنان . وقد خصص الجيش السوري 150 عاملاً عسكرياً لهذا المشروع ¹¹ . وقد أعلنت

سوريا في اجتماع لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يوم 13 نوفمبر 2003 أنها ساعدت لبنان في إزالة الألغام التي زرعتها القوات الإسرائيلية ، وأنها أمدت لبنان " بالمساعدة والخبرة والتدريب " ، و ذلك للمساعدة في إزالة الألغام وأثارها الضارة على المدنيين¹² . وبحلول شهر أكتوبر 2002 كان الجيش السوري قد طهر 96 منطقة من الألغام أي 842152 متراً مربعاً¹³ . وفي النصف الأخير من عام 2003 كان قد تم تطهير 113700 متر مربع أخرى¹⁴ .

وقد بدأت إزالة الألغام على الحدود السورية مع تركيا كجزء من الاتفاق بين الدولتين . هذه الألغام تم زرعها منذ عام 1952 . و بدأت تركيا إزالة الألغام من منطقة الحدود في 2001 ، وأعلنت في يوليو 2003 أنها تنوى إزالة الألغام من حقل اتساعه 500 متر ويبعد 700 كيلومتر على الحدود السورية¹⁵ . وفي نوفمبر 2003 أعلن عبد اللطيف سيني ، نائب رئيس الوزراء التركي ، عن خطة لإزالة 615 لغماً من الحدود السورية¹⁶ . وقامت الأردن بزرع حوالي 67 لغماً مضاد للأفراد على طول حدودها مع سوريا وذلك قبل عام 1973 . ولكن ليس من المعروف إذا كان جانب سوريا من الحدود خالياً من الألغام أم لا . وأعلنت سوريا في أبريل أنه لا توجد ألغام على حدودها مع إسرائيل¹⁷ .

تعليم مخاطر الألغام

شاركت قوات منع الإشتباك التابعة للأمم المتحدة واليونيسيف في أنشطة ثقافة التوعية بمخاطر الألغام في منطقة عملهم بالجولان . وتشكل ثقافة تعليم مخاطر الألغام جزءاً من مشروع الحدائق الأمانة الذي بدأ في أغسطس 2000 ، والذي يهدف إلى خلق أماكن آمنة وجذابة للأطفال لكي يلعبوا فيها في المناطق المستهدفة من الحدود مثل الجولان . وقد شاركت جماعات محلية في عمل وصيانة 8 من الحدائق الأمانة والتي تخدم مباشرة 3000 طفل . وذلك بالمشاركة مع الحكومة¹⁸ . وتشكل ثقافة تعليم مخاطر الألغام جزءاً من برنامج التعليم الصحي الذي تقوم به مراكز الصحة التابعة للحكومة والتي توجد في المناطق المتأثرة بالألغام وذلك ضمن برنامج القرية الصحية . ولم تتناول أية دراسات خارجية فعالة أنشطة ثقافة تعليم مخاطر الألغام هذه¹⁹ . وفي 10 يناير 2004 ، شكّل حاكم القنيطرة مجموعة من 12 شخصاً من موظفي الحكومة لتدعيم التحذير من مخاطر الألغام في المناطق المصابة بالألغام علي الحدود، وتضم المجموعة موظفين في مجالات التالية : التعليم ، الصحة ، الزراعة ، الشباب ، الطفولة ، الرياضة ، والشئون الاجتماعية²⁰ .

وفي 4 أغسطس 2003 تم تأسيس مكتب مكافحة الألغام وعقد أول اجتماع له . هذا المكتب يعمل بالتنسيق مع اليونيسيف ويضم الأعضاء التاليين : برنامج الأمم المتحدة للتنمية ، قوات الأمم المتحدة لفض الإشتباك ، مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين ، ضباط الصحة ، والشبكة العربية للأبحاث حول الألغام و المخلفات المتفجرة الناتجة عن الحرب .

ضحايا الألغام

في فبراير 2003 قتل صبي في الثانية عشرة من عمره عندما كان يزور أقاربه في قرية (مشكك) عندما انفجر فيه لغم²¹ . وفي النصف الأول من عام 2004 ، سجل تقرير مرصد الألغام الأرضية مقتل شخصين وإصابة آخر في حادث انفجار ألغام .

وفي التاسع والعشرين من مارس ، فقد صبى سورى عمره 15 عاماً عينه ويده اليسرى عندما أمسك لغماً كان يظنه صندوقاً من البلاستيك على الحدود التركية . وقال والده أنه ربما قامت الأمطار الغزيرة بإخراج اللغم من مكانه وألقت به على حدود مزرعته ²² .

وفي 14 يوليو قُتل رجلان يبلغان من العمر 29 ، 21 عاماً عندما كانا يركبان دراجة بالقرب من حقل ألغام في قرية (المقريز) في الجولان السورية ²³ .

كذلك تم تسجيل 10 مصابين جدد بسبب الألغام في الجولان السورية وذلك في الفترة بين 1999 و 2000 . وفي عام 2002 أدى حادثان لانفجار الألغام الى مقتل صبي في العاشرة من عمره وإصابة فتاة في السابعة عشرة من عمرها ²⁴ . وفي عام 2001 قتل مزارع مسن بسبب انفجار لغم ²⁵ . وفي عام 1999 أدت ثلاثة حوادث انفجار ألغام إلى إصابة مزارعين وطفلين ²⁶ .

وفي سوريا ، أصيب مواطن سورى في انفجار لغم وذلك يوم 13 أبريل 2003 في (المفرق) ²⁷ . وفي ديسمبر 2003 أصيب عسكريون بإصابات خطيرة أثناء عملية إزالة الألغام من جنوب لبنان ²⁸ . وفي أبريل تم تسجيل إصابة اثنين آخرين من خبراء الألغام أثناء عملية إزالة الألغام من جنوب لبنان بعد الانسحاب الإسرائيلي في مايو 2000 ²⁹ .

وأصيب ثلاثة عمال سوريين بواسطة لغم أثناء قيامهم بأعمال البناء في بيروت بلبنان في 19 مارس 2001 ³⁰ .

ولم يتم تسجيل بيانات ضحايا الألغام بشكل منظم في سوريا ، فلا يوجد تسجيل مركزى لهذه البيانات ، ويتم نقل بعض المصابين مباشرة إلى مستشفيات دمشق للعلاج السريع . وطبقاً لمنظمة مركز خان أرنية لإعادة التأهيل ، فإنه كان هناك 387 ضحية للألغام في الجولان من بينهم 122 قتيلاً ، و 265 مصاباً ³¹ .

مساعدة الناجين، و سياسة الإعاقة وممارستها

تواصل الحكومة السورية تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية المجانية . وتضم مديرية صحة القنيطرة 17 مركزاً صحياً ونقطة صحة في المناطق المصابة بالألغام في الجولان ، والتي تخدم حوالي 60000 شخص ³² . وفي مارس 2002 افتتحت الحكومة مركزاً للعلاج الطبيعي في قرية خان أرنية ³³ ، وشكلت مستشفى أباطة عيادة خارجية تتكون من 120 سريراً في عام 2002 ، وبحلول يونيو 2004 تعمل هذه العيادة بكامل طاقتها وستتضمن تسهيلات جراحية ³⁴ . وفي 27 فبراير 2003 تم افتتاح مركز إعادة تأهيل في خان أرنية ليقوم بخدمات إعادة التأهيل الرئيسية للأشخاص الذين يعانون من إعاقات ذهنية وجسدية . وأغلق المركز بعد أشهر قليلة ، ولكن كان من المخطط أن يتم إعادة افتتاحه في منتصف 2004 عندما يصل طاقم ومعدات جديدة ³⁵ .

وقام اتحاد النساء السورى بإهداء المبنى للحكومة ، وقامت حكومة القنيطرة بتحمل نفقات التجديد (والتي بلغت 10000 دولار) وقامت منظمة سويدية باهداء المعدات اللازمة والتي تكلفت حوالي (50000 دولار) ³⁶ . وسوف يدعم اكتمال هذه المشروعات، خدمات الطوارئ وإعادة التأهيل في المناطق المصابة بالألغام ³⁷ . وقبل أن يتم افتتاح هذه المراكز كان على الناجين من الألغام السفر إلى دمشق لتلقى العلاج والرعاية الطبية والجراحية وإعادة التأهيل الجسدية والأطراف الصناعية ، والكراسي المتحركة والتعليم المميز .

وفي عام 2003 استأنفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر برنامجاً لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين

والمصابين بالعجز في سوريا وذلك بشرط وجود الخامات والمساعدة الفنية لمركز تقويم العظام في المستشفى الفلسطيني في مخيم اليرموك للاجئين .
وقدم المركز 373 من الأطراف الصناعية (25 منها للناجين من الألغام) و 225 منها لمرضى العظام ، وقامت بتوزيع 78 عكاز في عام 2003³⁸ . وفي الفترة بين 1996 و 2002 قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتدعيم المركز بدعم خاص للمعاقين .
وتعمل الجمعية السورية للمصابين بعجز البصر والتي تأسست في يوليو 1997 ، والجمعية السورية للمعاقين جسدياً التي تأسست في نوفمبر 1998 في المناطق المصابة بالألغام ، وكلتا الجمعيتين تأسستا في القنيطرة بهدف التركيز على مساعدة المحتاجين . وذكر الناجون من الألغام أنهم تلقوا المساعدة من هذه المنظمات في الماضي³⁹ .
وفي 19 يوليو 2004 ، اقترح الرئيس قانوناً جديداً رقم (2004/34) لحماية حقوق المعاقين والذي يتضمن تقديم العديد من الخدمات المجانية الصحية والاجتماعية والتعليم والتدريب . ولا توجد خدمات محددة للناجين من الألغام . وستقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بوضع معلومات مفصلة عن القانون الجديد .
كما شارك اثنان من الناجين من الألغام في رفع الأصوات التدريبي في جنيف في يونيو 2004 .

المراجع

- 1- مقابلة مع رئيس إدارة المنظمات الدولية و المؤتمرات ، ووزير الخارجية ، في 16 ديسمبر 2002 .
- 2 - خطاب الشبكة العربية للابحاث حول الألغام الأرضية والمخلفات المتفجرة الناتجة عن الحرب رقم 144 (77/41) ، والذي أدلى به وزير الخارجية السوري في 28 مارس 2004 .
- 3 - تصريح للممثلين السوريين في الندوة الإقليمية التي تناولت موضوعات انسانية تدور حول معاهدة أوتاوا (19 - 21 ابريل 2004) في عمان .
- 4 - خطاب رقم 144 (77/41) ، 28 مارس 2004 .
- 5- جريدة المقال الأردني تقرير 7 ، من ب 9 أغسطس 1999 .
- 6- " تقرير السكرتير العام حول ملاحظات قوات فض الاشتباك في الفترة من 19 يونيو 2003 إلى 9 ديسمبر 2003 " S / ديسمبر / 1148 ، 9 ديسمبر 2003 ، الصفحة الثانية .
- 7 - " تقرير للسكرتير العام حول ملاحظات قوات فض الاشتباك في الفترة من 9 ديسمبر 2003 إلى 21 يونيو 2004 " S / 499 / 2004 ، 21 يونيو ، الصفحة الثانية .
- 8- تقرير الأمم المتحدة:الجمهورية العربية السورية .
- 9- مقابلة مع الجنرال بو رانكر ، قائد القوات ، قوات فض الاشتباك ، دمشق ، 28 مايو 2003 .
- 10- " تقرير السكرتير العام حول ملاحظات قوات فض الاشتباك في الفترة من 15 مايو 2002 إلى 5 ديسمبر 2002 " S / 1328/2002 ، 4 ديسمبر 2002 ، الصفحة الأولى
- 11- صحيفة الجيش اللبناني ،مجموعة الشارقة لإزالة الألغام ، 8-9 ديسمبر 2003 .
- 12- تصريح لسوريا ، مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، الاجتماع رقم 4858 ، نيويورك ، 13 نوفمبر 2003 .
- 13- تقرير وزارة الدفاع السورية ، مجمعة عمل الشبكة العربية للابحاث حول الألغام الأرضية و مخلفات الحرب المتفجرة، دمشق، 9 أكتوبر 2002 .
- 14- " أكثر من 8000 لغم قد تم إزالتها في الستة أشهر الماضية " النجم اليمى (بيروت) ، 12 يناير 2004 .
- 15- " تركيا تعد لإزالة الألغام الأرضية المزروعة في حدودها مع سوريا " - تشرين - (دمشق) 17 يوليو 2003 - " تركيا تزيل الألغام من الحدود السورية - التركية " - أنقرة - 16 يوليو 2003 .
- 16- " تركيا: سيتم إزالة الألغام الأرضية بالقرب من سوريا " - صحيفة نيويورك تايمز - 5 نوفمبر 2003 - " تركيا تقرر إزالة الألغام من الحدود السورية و العراقية " - تليفزيون TRT (أنقرة) - 4 نوفمبر 2003 .
- 17- تصريح لسوريا - ندوة عمان - 19-21 ابريل 2004 .
- 18- مقابلة مع د. حسام دوغوز و د. ربيع عثمان ، مدير مشروع الحدائق الأمانة - دمشق - 4 فبراير 1999 .
- 19- مقابلة مع د. خلدون الأسعد ، مساعد مدير - مجمع صحة القنيطرة - دمشق - 7 فبراير 2002 .
- 20- أمر إداري رقم 402-10-12 ، حاكم القنيطرة .
- 21- تقرير د. حسام دوغوز ، المنظم - مركز جماعة خان أرنبه لإعادة التأهيل - اللقاء الاقليمي - دمشق - 19-20 فبراير 2003 .
- 22- مكالمة بالهاتف مع والد الصبي المصاب - دمشق 20 مايو 2004 .
- 23- مكالمة بالهاتف مع د. ربيع عثمان ، مجمع القنيطرة الصحي - القنيطرة .
- 24- تقرير د. ربيع عثمان ، المسؤول الطبي ، للقاء ببر عجم الاقليمي الذي تنظمه الشبكة العربية للابحاث حل الألغام و مخلفات الحرب المتفجرة - دمشق - 19-20 فبراير 2003 .
- 25- الحاكا - صحيفة 92 - 7 يونيو 2001 .
- 26- لمزيد من التفاصيل انظر تقرير مرصد الألغام الأرضية 2002 - صفحة 754 .
- 27- رسالة بالبريد الإلكتروني من منى عبد الجواد ، شبكة الناجين من الألغام (الاردن) - 5 يونيو 2003 .
- 28- " اصابة جنديين سوريين في انفجار لغم إسرائيلي في جنوب لبنان " جريدة النجم اليومي - 16 ديسمبر 2003 .
- 29- دلال سعد - " ألغام وقنابل تقتل شخصين في جنوب لبنان " UPI بيروت - 29 ابريل 2001 .
- 30- " الألغام تصيب 3 عمال سوريين بجراح في بيروت " رويترز (بيروت) ، 29 ابريل 2001 .
- 31- رسالة بالبريد الإلكتروني من د. حسام دوغوز ، منظم ، مركز خان أرنبه لإعادة الأهيل - 31 يوليو 2004 . وفي تقرير أخر ذكر وجود 216 من ضحايا الألغام (108 قتلى و 108 مصابين) منذ 1993 وحتى فبراير 2003 ، انظر تقرير رصد الألغام الأرضية 2003 ، ص 696-، 697 .
- 32- مقابلة شخصية مع د. خلدون الأسعد ، مساعد المدير ، مجمع القنيطرة الصحي - دمشق - 15 مايو 2002 .
- 33- مقابلة شخصية مع د. حسام دوغوز ، المنظم ، مركز جماعة خان أرنبه لإعادة التأهيل - 27 فبراير 2003 .
- 34- مقابلة شخصية مع د. ربيع عثمان ، مجمع القنيطرة الصحي - 28 فبراير 2004 . مقابلة شخصية مع د. خلدون الأسعد ، مجمع القنيطرة الصحي - 15 مايو 2002 .
- 35- مقابلة شخصية مع د. ربيع عثمان - القنيطرة - 28 فبراير 2004 .
- 36- تقرير د. حسام دوغوز - خان أرنبه - إلى اللقاء - دمشق - 19-20 فبراير . مقابلة شخصية مع الجنرال بو رانكر - قوات فض الاشتباك التابعة للأمم المتحدة - 28 مايو 2003 .
- 37- تقرير د. أحمد سعيد ، مدير ، خدمات القنيطرة الاجتماعية - اللقاء - دمشق - 19-20 فبراير 2003 .
- 38- اللجنة الدولية للصليب الأحمر - برامج اعادة التأهيل - " التقرير السنوي 2003 " جنفا - 9 مارس 2004 - من 17 إلى 26 .
- 39- تقرير د. أحمد سعيد ، مدير ، خدمات القنيطرة الاجتماعية - إلى اللقاء - دمشق - 19-20 فبراير 2003 .

